

فَتَوَى الْحَافِظُ عُمَانُ الدِّيمِي
فِي الْكَيِّْ بِالنَّارِ لِلضَّرُورَةِ
وَمَا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ



للكاتب

محمود بن محمد بن عبد العاطي البهوتي

فتوى الحافظ عثمان الديمي
في الكيِّ بالنار للضرورة
وما ورد فيه من الأحاديث النبويّة

للمحدث المسند الحافظ شيخ السنة

عثمان بن محمد بن ناصر فخر الدين الديمي

— رحمه الله

دراسة وتحقيق العبد الفقير إلى عفو ربه

محمود بن محمد بن عبد العاطي البهوتي

shoqany@yahoo.com



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

حمداً لمن خلق الإنسان وكرّمه، وخلق الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، علمه من علمه وجهله من جهله، فإذا أصيب الدواء الداء برأ بإذن الله، وأمرنا بالتداوي من كل داء، وأرسل إلينا رسولا يعلمنا ويرشدنا كيف نتداوى ولم يتركنا هملاً. يقول ابن القيم: "إن نسبة طب الأطباء إلى هذا الطب النبوي كنسبة طب الطريقة والعجائز إلى طبهم. وليس طبه كطب الأطباء؛ فإن طب النبي ﷺ متيقن قطعي إلهي صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكمال العقل، وطب غيره أكثره حدس وظنون وتجارب.

ولا ينكر انتفاع كثير من المرضى بطب النبي، ولكن لا ينتفع به إلا من تلقاه بالقبول واعتقاد الشفاء به، وكمال التلقي له بالإيمان والإذعان، فطب النبوة لا يناسب إلا ذوي الأبدان والأرواح الطيبة"^(١)

فإن الله خلق الإنسان بحكمته ضعيفاً، فأمرنا بالمحافظة على صحة الأبدان، والوقاية من الأمراض، وقد أمر سبحانه بالأخذ بأسباب التداوي والشفاء، فقد كان العرب يلجؤون إلى العلاج بالكي؛ فأقره النبي -صلى الله عليه وسلم،

كما جاء عن نبينا -صلى الله عليه وسلم-: "ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء" الكي باب من أبواب التداوي، كان النبي -صلى الله عليه وسلم- حريصاً على أصحابه وعلى كل ما فيه صلاحهم في الدين والدنيا، ومن ذلك التداوي والعلاج بأمورٍ مثل الكي وغيره.

١- ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال،



فقد كوى النبي -صلى الله عليه وسلم- بيده الشريفة سعد بن معاذ -رضي الله عنه - بمشقص في أكحله، وبعث طبيباً إلى أبي بن كعب -رضي الله عنه- فقطع منه عرقاً ثم كواه عليه، وأما نهيه أمته عن الكي فيحمل على ما إذا لم يحتج إليه المريض؛ لإمكان العلاج بغيره، أو على أن العلاج به خلاف الأولى والأفضل؛ لما فيه من زيادة الألم والشبه بتعذيب الله العصاة بالنار، ولهذا أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- عن نفسه بأنه لا يحب أن يكتوي، وأثنى على الذين لا يكتون؛ لكمال توكلهم على الله، والذي اختلف العلماء في بيان حكمه؛ بسبب ورود أدلة تدل على إباحته، وأخرى تدل على كراهيته وتحريمه؛

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله- تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع: أحدها: فعله. والثاني: عدم محبته له. والثالث: الثناء على من تركه. والرابع: النهي عنه، ولا تعارض بينها بحمد الله تعالى، فإن فعله يدل على جوازه، وعدم محبته له لا يدل على المنع منه، وأما الثناء على تاركه فيدل على أن تركه أولى وأفضل، وأما النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكراهة أو عن النوع الذي لا يحتاج إليه، بل يفعل خوفاً من حدوث الداء، والله أعلم (٢).

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلَى وَأَخَيْرًا وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ تَسْلِيمًا
كثيراً.

أما بعد،

فقد وقفت على فتوى رفعت للحافظ عثمان الديلمي -رحمه الله- لم تنشر من قبل، للإجابة عنها؛ يسألوه فيها عن (الكي بالنار للضرورة، وما ورد فيه من الأحاديث النبوية)

- زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٤ ص ٨٩ . 2



فأجاب الحافظ عثمان الديمي عنها بأجوبة محررة مدققة، ولم يكن في ذلك تابعاً
أو ناقلاً أو مقلداً، وإنما متبع للقرآن الكريم والسنة النبوية.
والله أسأله التوفيق في القول والعمل، والبركة في العمر والحمد لله رب العالمين.



ترجمة المصنف

تتابع الحفاظ والمحدثون الذين هم على مذهب الإمام الشافعي - رضي الله عنهم - بحفظ السنة وتدوينها كابراً عن كابر، فمن هؤلاء، الحافظ الدِّيَمِيُّ.

اسمه ونسبه ومولده

اسمه: الدِّيَمِيُّ، عُثْمَانُ بن محمد الأزْهَرِي العالم العلامة المحدث المسند الحافظ شيخ السنة المطهرة، فريد عصره، ووحيد دهره.

عُثْمَانُ بن محمد بن عُثْمَانُ بن ناصر الفخر أَبُو عَمْرٍو الدِّيَمِيُّ الأَصْلُ بِالمُهْمَلَةِ المَكْسُورَةِ ثُمَّ تَحْتَانِيَّةً مَفْتُوحَةً بَعْدَهَا مِيمٌ، ثم الطبناوى، ثم القاهري الأزهري الشافعي ويعرف أولاً بالبُهْوتِي لكون أمه منها ثم الدِّيَمِيُّ، وديمة بلد والده مع كونه من فلاحى، بهوت والحافظ الدِّيَمِيُّ من علماء القرن العاشر الهجري من حفاظ الحديث، كان فرداً في معرفة أسماء الرجال، الشافعي مذهباً.

ديمة، قرية بمصر من قرى الغربية، وهي وسط بين طبنا وبُهوت، بالضم نسب إليها جماعة من الفقهاء والمحدثين والحفاظ والمفسرين، وقد اندثرت هذه القرية من على الأرض تماماً وتبدلت البيوت إلى أراض زراعية ثم وزعت الأرض على فلاحى بهوت.



مولده

ولد الحافظ الدِّيَمِيُّ، سنة ٨٢١ هـ = ١٤١٨ م ثم انتقلت أمه بعد ذلك إلى طَبْنَا بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ ثُمَّ وَأَوْ مِنْ عَمَلِ سَخَا مِنَ الْغَرْبِيَّةِ، وَكَانَ انْتِقَالُهَا إِلَى طَبْنَا وَهِيَ حَامِلٌ بِهِ فَوَضَعَتْهُ، ذَلِكَ فِيمَا كَتَبَهُ الْحَافِظُ الدِّيَمِيُّ بِخَطِّهِ وَسَمِعَهُ الْحَافِظُ السَخَاوِيُّ مِنْ لَفْظِهِ، ذَلِكَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةَ هِجْرِيَّةٍ ٨٢١ هـ، ثُمَّ انْتَقَلَ مَعَهَا إِلَى دِيمَةَ وَصَارَ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ بِلَادٍ لَتَجَاوُرُهَا جَدًّا مِنْ بَعْضِهِمْ، قَدْ تَزَوَّجَ الْفَخْرُ عَثْمَانَ الدِّيَمِيَّ، مِنْ بِنْتِ الشَّيْخِ: أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّهَابِ الْبَهْوِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَهُوَ وَالِدُ جَلَالِ الدِّينِ، وَكَانَ جَلَالُ الدِّينِ يَجَادِلُ كَثِيرًا زَوْجَ أُخْتِهِ الْفَخْرَ عَثْمَانَ الدِّيَمِيَّ، لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ اثْنَانِ: صِلَاحُ الدِّينِ، وَعَمْرُو.

نشأته، وتحصيله للعلم.

انتقل مع أمه إلى ديمَةَ فحفظ القرآن العظيم عند جماعة، وفي سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ٨٤٢ هـ ١٤٣٩ م، في ذلك الوقت كان قد جاوز العشرين من عمره، فانتقل حينئذ فرارًا من الفلاحة إلى القاهرة فقطنها، أي استوطنها وجعل منها موطنًا له، وجاور بالأزهر الشريف، وجود في الأزهر حينئذ القرآن الكريم على بعض الحفاظ حتى حفظه في مدة لطيفة، حفظ معه أيضًا العمدة في الفقه، وحفظ أيضًا ألفية الحديث للإمام العراقي، والألفية في النحو، ومنهاج الفقه والأصل، وجود القراءات على الشهاب السكندري، وأخذ الفقه في التقسيم عن العبادي، وكان أحد قرائه، وكذا حضر في العربية عند بعضهم، ولازم الشهاب الهيتي وأكثر معه من مطالعة شرح صحيح مسلم للإمام النووي فعلق بذهنه الكثير منه، وصار يستعير منه ما كان عنده من الأكل لابن ماكولا فيدرس فيه بحيث يأتي على الورقة منه سردًا، وقرأ نحو نصف صحيح الإمام البخاري، على الشمس محمد بن عمر الدنجبيهي الأزهري خازن



المؤيدية، وقال الحافظ الفخر عثمان الديلمي: " أنه انتفع بصحبتيهما وتوجه صحبة أولهما إلى النور التلواني نزيل الأقرم فجلس معه يسيرا وسمع منه أبياتا وأول ما سمع العشرة الأولى من عشاريات الزين العراقي على العز بن أبي التائب بإرشاد التلواني إمام المالكية ثم أكثر من القراءة في حدود سنة تسع وأربعين وثمانمائة (٨٤٩هـ) وما بعدها على عدة من المسندين، ولازمه الرشيدي والصالحي حتى كاد استيفاء مسموعهما، وزاد حتى قرأ على ثانيهما المسند للإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنهم - بتمامه اعتماداً على أخباره.

قال النجم الغزي: " قرأت بخط الحافظ الديلمي أنه قرأ جميع الصحيح للإمام البخاري على الشيخ: برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن الشيخ فتح الدين صدقة بن إبراهيم بن إسماعيل الحنبلي الصالحي، وجميع مسلم على الشيخ المسند المعمر شمس الدين أبي عبد الله محمد بن شيخ الإسلام أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم الحبر الخط الرشيدي.

كان الحافظ الديلمي من مشافة تلاميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني - رضي الله عنهم - قال الإمام السخاوي: " قرأ الفخر الديلمي على الشيخ الإمام بن حجر العسقلاني مسند الشهاب للقضاعي، وغالب النسائي الصغير".

واشتهر صيته بمعرفة الرجال، وبالجملة فهو مستحضر لجملة من مشاهير الرجال وكذا المتون العلمية مع كثير من الغريب والمبهم، وهو أحد التسعة الذين وصفوا بكونهم أهل الحديث، ولا تنافى بينهم وهو إلى الصالحين أقرب منه إلى المحدثين.

قال الإمام الحافظ ابن حجر في وصيته التي كتبها - رحمه الله - " قد أوصيت لكل من طلبه الحديث النبوي المتحققين بطلبه والاشتغال به أكثر من الاشتغال بغيره من



سائر العلوم الدينية ممن شهد لهم بذلك جماعة أهل العلم بالحديث، وهم وذكره،
بفخر الدين عثمان الدِّيمِيَّ "

ذكر الحافظ السيوطي أن الشيخ عثمان الدِّيمِيَّ كان يحفظ عشرين ألف حديث،
وفى فهرسة الشيخ أبي سالم العياشي " أنشدني الشيخ الطحطاوي للجلال السيوطي
يخاطب السخاوي حين وقعت بينهما منافرة يعرض بنفسه وبالحافظ الدِّيمِيَّ قال:

قَلْ لِلسَّخَاوِي إِنْ تَعْرُوكِ نَائِبَةٌ... عِلْمِي كَبْحَرٍ مِنَ الْأَمْوَاجِ مُلْتَطِمٍ

وَالْحَافِظِ الدِّيمِيَّ غَيْثُ السَّحَابِ فَخُذْ... غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ

وفيه تورية عجيبة وتضمين حسن والحافظ الدِّيمِيَّ المحدث ممن كان بينه وبين
الحافظ السخاوي منافسة أيضًا ويرى العلماء أن كلاً من الثلاثة كان فرداً في فنه مع
المشاركة في غيره من الفنون الأخرى، فالحافظ السخاوي تفرد بمعرفة علل
الحديث، والحافظ الدِّيمِيَّ بأسماء الرجال، والحافظ السيوطي بحفظ المتون، وفي
ذلك الوقت انقسم العلماء إلى فريقان، الفريق الأول يقوده الإمام السخاوي والفريق
الثاني يقوده الإمام السيوطي، ومن أنصاره الفخر عثمان الدِّيمِيَّ ويبادل الفريقان
التهم والنقائص والسباب وذكر المثالب، وأخذت الخصومة بينهم زمناً ليس بقليل،
وألقت في ذلك الوقت رسائل ومقامات وكتب خدمة العلم كثيراً.

قال عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني صاحب كتاب فهرس الفهارس، الحفاظ من
أهل القرن العاشر هم: السخاوي، السيوطي المصري، البرهان الناجي الشامي،
عثمان الدِّيمِيَّ المصري، والدِّيمِيَّ الصغير المصري، ويوسف بن شاهين، والنجم بن
فهد المكي.



رحلته إلى المدينة المنورة

في سنة ثلاث وخمسين ذهب الحافظ الديمي إلى حج بيت الله الحرام، فزار في رحلته أولاً المدينة المنورة، فأخذ من العلماء الموجودين في المدينة سيراً، وقرأ وهو بالمدينة المنورة هناك صحيح الإمام البخاري - رضي الله عنه - بتمامه في الروضة الشريفة في أربعة أيام.

شيوخه

سمع الحافظ الديمي من كثيرين من معاصريه منهم.

١- الحافظ ابن حجر العسقلاني المصري الشافعي قاضي القضاة شيخ الإسلام، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان بفلسطين ومولده ووفاته بالقاهرة أقبل على الحديث فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ = ١٣٧٢ - ١٤٤٨ م).
وجود القراءات على:

٢ - الشهاب السكندري، أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أيوب، الأزهرى، الشافعي المقرئ. ولد سنة سبع وخمسين وسبعمائة، انقطع بالجامع الأزهر دهرًا مع تأديب الأيتام بمكتب الجانبيكية، وكان خيرًا متوضعا متقشفا سهلًا لين الجانب، عارفًا بطرق القراءات ذاكراً لها إلى حين وفاته.

٣- العبادي، عمر بن حسين بن حسن بن أحمد بن علي بن عبد الواحد بن خليل بن الحسن السراج أبو حفص بن البدر العبادي ثم الطنتدائي ثم القاهري الأزهرى الشافعي ويعرف (بالعبادي). ولد تقريباً في سنة أربع وثمانمائة بمينة عباد من الغربية، وعرف بقوة الحافظة ومزيد الفطنة، وولى إمامة الجمالية في سنة ست وعشرين. وتوفى سنة خمس وثمانين.



٤ - القاياتي، محمد بن محمد بن محمد بن أسعد بن عبد الكريم بن سليمان بن يوسف بن علي بن طحا الثقفي القاياتي، سمع الحديث من نور الدين الهمداني وغيره، مات في رجب وقد جاوز الثمانين.

٥- وأخذ عن الونائي - بفتح الواو والنون وبالقصر نسبة لقرية بصعيد مصر الأدنى، هو محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الونائي ثم القراني القاضي شمس الدين، ولد سنة ٧٨٨ هـ، وولي قضاء دمشق مرتين، ثم انتقل إلى القاهرة وطلب الحكم وحفظ التنبيه وعدة مختصرات، وكان معدودًا من أئمة العلماء الذين جمعوا المعقول والمنقول.

٦ - ولازم الشهاب الهيتي، أحمد بن علي بن إبراهيم الأزهري، الشافعي، وكان فاضلاً، سليم الباطن، كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سيما بالجامع الأزهر، مات بالطاعون في يوم الأحد رابع عشر المحرم سنة ثلاث وخمسين وصلى عليه من يومه بالأزهر ودفن بجوار شيخه القاياتي وقد زاد على الأربعين يسير رحمه الله وإيانا.

٧ - وقرأ نحو نصف البخاري على الشمس محمد بن عمر الدنجيهي الأزهرى خازن المؤيدية.

٨ - وتوجه إلى صحبة النور التلواني نزيل الأقمر.

٩ - العز بن أبي التائب، - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أبي التائب بن أبي العيسى ابن أبي علي العز الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري الحنفي، ويعرف بابن أبي التائب. ولد في شعبان سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالقاهرة، سمع منه الفضلاء، وناب في القضاء عن البدر العيني فمن بعده وجلس



بالمدرسة السيفية تجاه الصنادقيين بل ولى قضاء اسكندرية وقتاً، وشكرت سيرته في قضاؤه، ومات بمكة بعلة البطن سنة ست وأربعين.

١٠ - الرشيدى، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن لاجين الشمس بن الجمال بن الشمس ابن البرهان الرشيدى الأصل القاهري الشافعي ويعرف بالرشيدى، ولد سنة سبع وستين وسبعمئة بالقاهرة، وأخذ عن الأبناسي وابن العماد والبلقيني والبرهان الدجوي، وكان شيخاً ثقة ثبتاً صالحاً خيراً محدثاً مكثراً متحريراً في روايته وأدائه، مات سنة أربع وخمسين عن سبع وثمانين عاماً.

١١ - الصالحى، إبراهيم بن صدقة بن إبراهيم بن إسماعيل، المسند المكثّر برهان الدين أبو إسحاق بن فتح الدين المقدسي الأصل الصالحى نسبة لصالحية دمشق القاهري المولد والمنشأ الحنبلي، ولد في سنة اثنتين وسبعين وسبعمئة بالقاهرة أخذ عن ابن الملقن والابناسي وابن حاتم والعراقي وأجازوا له واشتغل بالفقه وغيره وأذن له الشرف عبد المنعم البغدادي في التدريس وأثنى عليه، وكان خيراً ثقة محباً للحديث وأهله مات سنة اثنتين وخمسين.

تلاميذه

من تلاميذه:

١ - إبراهيم بن موسى بن أبي بكر بن الشيخ علي الطرابلسي الحنفي نزيل القاهرة، وهو فاضل، دين، من مصنفاته: الإسعاف في أحكام الأوقاف.

٢ - خديجة ابنة الجالى يوسف بن عبد الكريم، شقيقة الكمالى ناظر الجيش، كانت قارئة كاتبة خيرة، واستكثبت الصحيح، وكانت تقرأ على الفخر عثمان الديمى.



٣- ابن العتال: أحمد بن علي بن أحمد البقاعي، كان يقرأ البخاري وغيره في الجوامع ونحوها ممن أخذ عن الديمي.

٤- أبو البقاء بن الجيعان: المحب محمد بن عبد الملك بن عبد اللطيف، ولد سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بدر بن مباله من بركة الرطلي، ولازم الديمي في أشياء.

٥- محمود بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن إسحق الزين التميمي الخليلي، ولد سنة تسع وستين أو قبلها تقريباً بالخليل قدم القاهرة في سنة تسع وثمانين فلازم الديمي في البخاري وغيره.

٦- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل البدر أبو عبد الله بن العلم بن البدر الديروطي ثم القاهري الشافعي، ولد سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة تقريباً بديروط و قدم القاهرة في سنة ست وسبعين فقطنها، ولازم الديمي حتى قرأ عليه الستة وغيرها.

٧- محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبيد بن شعيب المحب الديسطي الأصل القاهري القلعي الشافعي ويعرف بالقلعي، قرأ العمدة وأربعين النووي على الديمي، ومات بحلب سنة سبع وتسعين عن إحدى وأربعين.

٨- محمد بن محمد بن عبيد أبو الخير المحلي ثم القاهري الشافعي العطار، الواعظ الخطيب، ويعرف بابن الحاكمي، وسمع على جمع من متأخري المسندين، ولازم الفخر الديمي، مات سنة اثنتين وثمانين.

٩- محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد الشمس بن الحاج أبي عبد الله البغدادي الأصل الحمصي الشافعي ويعرف بابن السقا. ولد سنة سبع وأربعين وثمانمائة، وقرأ في سنة إحدى وسبعين على الديمي في البخاري وألفية العراقي.



١٠ - محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد البدر بن القاضي شمس الدين الأنصاري القاهري الشافعي ويعرف بابن الإنبائي. ولد سنة أربع وأربعين وثمانمائة تقريباً وحفظ العمدة والمنهاج وألفتي الحديث والنحو وغيرها، وقرأ العمدة علي الديمي.

١١ - محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشمس بن الشرف السكندري ثم القاهري المالكي المقرئ نزيل المؤيدية، ممن اعتنى بالقراءات ولازم الديمي في قراءة أشياء.

١٢ - عبد الله محمد بن نور الدين علي بن مجد الدين إسماعيل بن عثمان الدمياطي المحلي المالكي، له إجازة من الشيخ عثمان بن محمد الديمي في ١٣/ جمادى الأولى/ ٨٨٤هـ، من نسخة الشفا بتعريف حقوق المصطفى، رمز الحفظ: ٣٨٢ برنستون.

مؤلفاته

١ - فتاوى وأجوبة حديثة، أجاز عليها فخر الدين عثمان الديمي ورواها عنه أحمد ابن إبراهيم الكناني العسقلاني ٢٦٥ (ت: ٨٧٦ هـ / ١٤٧٢ م) توجد نسخة خطية منه في البوسنة، تقع في ستة أوراق (٢١-٢٦)، مكتوبة بخط نسخي، سنة ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٦ م، لا يعرف اسم كاتبها، وهي من أوقاف ألجي إبراهيم، وقد نقلت من مكتبته الواقعة في ترافنيك، إلى خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسرايفو حيث تحفظ حالياً ضمن مجموع تحت رقم: (٢, ٢٥٦٥ / ١٩٦٧)، حققت ونشرت في موقع الألوكة.



- ٢-رسالة الديمي في الأحاديث المتعلقة بفضل التسبيح والتحميد وما جاء في الميزان، عدد الاوراق (٥)، رقم (١٣٠٩٦٧) رقم ٢ (٧٥٨٧) المكتبة الازهرية، اسم الناسخ: محمد أحمد الجابي، حققت ونشرت في موقع الألوكة.
- وهي الرسالة التي بين أيدينا، وهي محل الدراسة والتحقيق.
- ٣-مخطوطة: إجازة بقراءة السنن الصغرى للنسائي، رقم (٢١٤٢) دار الكتب الناصرية بتمكروت المغرب.
- ٤-فتوى في تاريخ مكة المشرفة عدد الاوراق من ٥٥ - ٥٨ مجموع، رقم (٨٣٣١٩) رقم ٢ (١٦٩٤)، المكتبة الأزهرية.
- ٥-مخطوطة: سند الديمي في صحيح البخاري، الرقم: ٨٣٣١٩، الرقم: ٢: ١٦٩٤، المؤلف:
- الديمي فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن ناصر المصري (ت ٩٠٨ هـ، الناسخ: محمد بن محمد بن علي، الأزهرية كاملة، تاريخ النشر: ٨٧٤ هـ، عدد الأوراق ١٩ - ٣٧، التصنيف المجاميع.
- ٦-فتوى الحافظ الديمي عن الرموز التي يستعملها المحدثون والنساخ في كتابة صحيح الإمام البخاري وغيره من كتب الحديث، حققها الشيخ: محمد آل رحاب.
- ٧-الأحاديث الأربعون من دعوات سيد المرسلين، حقق ونشر في موقع الألوكة.
- ٨- فتوى الحافظ عثمان الديمي في الكي بالنار للضرورة وما ورد فيه من الأحاديث النبوية، وهي الفتوى التي بين أيدينا، وهي محل الدراسة والتحقيق.
- ٩-مخطوطة تعليقات يسيرة على شرح نخبة الفكر لابن حجر - رحمهم الله - من مخطوطات الأزهر الشريف رقم ٤٤٠ وهذه النسخة قد قرأت على الشيخ عثمان الديمي - رحمهم الله -



وفاته

توفي الحافظ الديمي في ليلة الاثنين ثاني رجب سنة (٨٢١ - ٩٠٨ هـ = ١٤١٨ - ١٥٠٢ م) وقد ذكر بن طولون، أنه صلى عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي بعد صلاة الجمعة، عاش نحوًا من سبعة وثمانون سنة (٨٧)، وتوفي أولاده في حياته - رحمهم الله (٣).

إثبات نسبة الفتوى:

إثبات هذه الفتوى للحافظ الديمي - رحمه الله - من المسائل المهمة؛ لأن إسناد القول لقائله يُعطي المقول فائدة وقوة.

هذه الفتوى لاشك في صحة نسبتها للحافظ عثمان الديمي، ويدل على ذلك أمور: أولاً: كتابة اسمه صراحة على الفتوى في أوله، وصرح الناسخ باسمه في آخر المخطوط.

ثانياً: جاء في أول الفتوى: " صفة فتوى رفعت لسيدنا عثمان الديمي أيضاً. مما يدل على صحة نسبتها إليه.

وصف النسخ الخطية:

حققت الفتوى ضمن نسخة وحيدة:

نسخة المكتبة الأزهرية: تقع ضمن مجموع به سبع نسخ متنوعة رقم (١٦٩٤)، خط النسخ، مقاس الصفحة (١٨ × ١٤)، عدد الأوراق: ٧٩، تبدأ الفتوى من ورقة ٤٨ - ٥٠، عدد الأسطر ١٩، كتبها وقرأها على صاحبها: الشيخ / شمس الدين

٣ - انظر: الضوء اللامع للسخاوي، ج ٥ ص ١٤٠، نظم الياقوت في التعريف بعلماء بهوت، ص ١٩٦.



محمد بن محمد بن على الدمنهوري، الشهير بابن خنسا الدمنهوري-رحمهم الله-،
تاريخ النسخ / ومن الممكن ان يكون تاريخ النسخ سنة اربع وسبعين وثمانى
مائة (٨٧٤ هـ)، وهذا هو الراجح عندى وذلك لأن الناسخ والقارئ للمجموع على
الشيخ الحافظ عثمان الديمي قد كتب هذا التاريخ في المجموع.



عملي في التحقيق

يتلخص عملي في التحقيق في التالي

- ١- نسختُ الأصلِ وفق القواعد النَّحْوِيَّةِ، والإملائيَّة المتعارف عليها.
- ٢- عارضتُ المنسوخ بالأصل.
- ٣- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها.
- ٤- علقت على مواضع الإشكال، التي احتاجت إلى تعليق وزيادة توضيح، وشرحت الغامض من الكلام الوارد في النص المحقق.
- ٥- ترجمت لبعض الأعلام الواردة في الفتوى.
- ٦- عرفت ببعض المصادر التي استقي منها الحافظ الديمي، والأماكن التي ورد ذكرها.
- ٧- حرصتُ على التأكد من سلامة النَّصِّ، وضبطته، ووضعت علامات التَّرميم الملائمة بين جُمَلِهِ، وألفاظِهِ.
- ٨- عُنيتُ بقراءة النص قراءةً صحيحة، والتدقيق في ذلك غاية الجهد.
- ٩- التزمتُ بالمحافظة على ما جاء في النسخة الخطية من ضبط للكلمات؛ إذ لم أترك شيئاً من ذلك الضبط بالحركات، واعتبرته من قبيل أمانة الاعتماد، وروايته كما هو.
- ١٠- شرحتُ الألفاظ الغريبة الواردة في متن الحديث، وذلك بالرجوع إلى كتب الغريب، وشرح السُّنَّة.
- ١١- أثبت النص كما ذكره الحافظ الديمي في المخطوط ولم أغير فيه شيئاً وإن حدث حتى وإن كان مغايراً للمصادر التي عزا إليها أشير إلى ذلك في الهامش.



- ١٢- وثقت الأحاديث من مصادرها الأصلية، وقمت بتخريجها ولا سيما من الكتب التسعة وغيرها، وإذا كان في الصحيحين أو في أحدهما أكتفى به غالبًا.
- ١٣- حكمتُ على كُلِّ حديث بما يناسب حاله - حسب ما ظهر لي - من حيث القبول أو الرَّد، مستشهدًا ومستأنسًا بكلام مَنْ سبق من علماء الحديث.



نماذج من النسخة الخطية

الورقة الأولى من الفتوى

صفحة فتوي رفعت لسيدنا عثمان الذي ايضا ما نقول
السادة العلماء رضي الله عنهم في الكي بالنار للصورة وما ورد فيه
من الاحاديث النبوية علي قائلها افضل الصلاة والسلام انا لله الخنة
عنه وكرمه الجواب الحمد لله وحده اما الكي بالنار
للصورة فجايز لان النبي صلى الله عليه وسلم كوي اصحابه ونفسه
ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
لمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ابي ابن كعب طيبا فقطع
منه عرقا ثم كواه عليه وفي الصحيحين وغيرهما عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ايضا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
كان في شي من ادويتكم خيرا قال البخاري في روايته او يكون في
شي من ادويتكم خيرا ثم اتفقا فقالا في شرطة مح او شربة غسل
ولفظ مسلم بزيادة لفظه من اولدعة نار ولفظ البخاري اولدعة
بنار توافق الذا قال مسلم في روايته قال رسول الله صلى الله عليه



الورقة الأخيرة من الفتوى

أقرمت فيه يعني كواه بالنار أخرجه ابن ماجه ولفظه ان رسوله
صلى الله عليه وسلم كوي سعد بن معاذ في أحسنه مرتين وروي
ابن ماجه وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كوي سعد
بن زياره بيده وكان أخذه وجع في حلقه يقال له الذي ذكره في
حديث طويل وروي الترمذي في جامعه من حديث انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كوي سعد بن زياره من
الشوكة وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وقال الامام
ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي في التذكرة لا تنظر رحمك الله ان من استتر في
والكنوي لا يدخل الجنة بغير حساب فان النبي صلى الله عليه وسلم
رقي نفسه وامر بالرق في ذلك كوي اصحابه ونفسه فيما ذكر
الطبري وغيره فحول النهي على ما مخصوصه ثم ذكر كلاما قال
وكذلك الكي الذي يوجد عنه غنا من فعله في محله وعلى شرطه
لم يكن ذلك مكرورها في حقه والتمنقض له ويكون من السبعين القا
يعني الذين يدخلون الجنة بغير حساب وقد كوي النبي صلى الله عليه
وسلم نفسه فيما ذكره الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في
كتاب ارباب النفوس له وذكره الخليلي في كتاب منهاج الدين له وا
الرواية في الكي وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كوي من الكي
الذي اصابه في وجهه يوم اخذ وكوي سعد بن زياره من الشوكة
وكوي سعد بن معاذ الذي اقتتر له عشر من الحسن وابي ابن كعب

المخصوص بانه امر الامم للقران وقد انبوي عمران بن حصيرة ينع
رجله عمروة ابن الزبير من اعتقد ان هؤلاء لا يكونوا من السبعين
فساد كلامه لا يخفي انتهى كلامه وقد قدمت معظم ادلة قوله

والله اعلم

وما توفيقي إلا بالله



صفة فتوى رفعت لسيدنا عثمان الديلمي أيضًا ما تقول السادة العلماء -رضي الله عنهم- في الكي بالنار للضرورة، وما ورد فيه من الأحاديث النبوية على قائلها أفضل الصلاة والسلام أثابكم الله الجنة بمنه وكرمه.

الجواب:

الحمد لله وحده، أما الكي (٤) بالنار للضرورة فجائز، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- كوى أصحابه ونفسه، ففي صحيح مسلم، وغيره، عن جابر ابن عبد الله (٥) -رضي الله عنهما- قال: "بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ (٦) طَبِيًّا، فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقًا، ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ" (٧).

وفي الصحيحين (٨) وغيرهما عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- أيضًا أنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إِذَا كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ" قال: البخاري في روايته أو: يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ - خَيْرٌ، ثم اتفقا فقالا: ففِي شَرْطَةٍ مَحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، ولفظ مسلم بزيادة لفظة "من" "أَوْ لَدَعَةٍ نَارٍ" ولفظ

٤ - قال الخطابي -رحمه الله-: الكي من العلاج الذي يعرفه العامة والخاصة، والعرب تستعمل الكي كثيرا فيما يعرض لها من الأدوية، ومن أمثالهم: آخر الطب: الكي.

٥ - هو: جابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان الأنصاري: أحد الستة الذين شهدوا العقبة الأولى، توفي سنة (٧٣هـ). ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: ١/٥٤٧.

٦ - هو: أبي بن كعب بن قيس شهد العقبة، وجمع القرآن في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- وحفظ عنه علما مباركا، وكان رأسا في العلم والعمل، توفي سنة (٢٢هـ) بالمدينة المنورة، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١/٣٩٠.

٧ - صحيح مسلم، باب لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابِ التَّدَاوِي، ج ٤ ص ١٧٣٠، رقم: ٧٣ - (٢٢٠٧).

٨ - صحيح الإمام البخاري، باب الدَّوَاءِ بِالْعَسَلِ، ج ٧ ص ١٢٣، رقم (٥٦٨٣)، (٥٧٠٢)، صحيح مسلم، كتاب السلام، باب لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابِ التَّدَاوِي، ج ٤ ص ١٧٢٩، رقم ٧١ - (٢٢٠٥).



البخاري "أَوْ لَذَعَةَ بِنَارٍ" (٩) "تُؤَافِقُ الدَّاءَ" (١٠) قال مسلم: في روايته قال: رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم اتفقا "وَمَا أَحِبُّ أَنْ أَكْتُوِيَ" (١١) - وروي أبو داوود، والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ (١٢) - رضي الله عنهما - قَالَ: "نَهَى النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- عَنِ الْكَيِّ فَكُتِّوِينَا، فَمَا أَفْلَحْنَا، وَلَا أَنْجَحْنَا" لفظ أبو داود (١٣).

ولفظ الترمذي: "أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- نَهَى عَنِ الْكَيِّ، قَالَ عِمْرَانُ: فَابْتَلِينَا فَكُتِّوِينَا، فَمَا أَفْلَحْنَا وَلَا أَنْجَحْنَا" (١٤).

٩ - لذعته النار لذعاً؛ من باب نفع: أحرقتة. اهـ "مصباح". وفي "الفتح": (اللذع): هو الخفيف من حرق النار.

١٠ - متحقق منها أنها تكون سبباً لزوال الداء لا على سبيل التخمين والتجربة.

١١ - فهو من جنس تركه أكل الضب مع تقريره أكله على مائدته واعتذاره بأنه يعافه. انظر: فتح الباري، كتاب الطب، باب الدواء بالعتل، ج ١٠ ص ١٣٩.

١٢ - هو عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي: أسلم سنة سبع للهجرة، ولي قضاء البصرة بعد أن بعثه عمر إليها ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٠٥ / ٢.

١٣ - سنن أبي داود، باب في الكي، ج ٦ ص ١٥، رقم: ٣٨٦٥، قال الشيخ شعيب -رمه الله- "إسناده صحيح. مُطَّرَفٌ: هو ابن عبد الله بن الشَّخِيرِ، وثابت: هو ابن أسلم البُنَّانِي، وحماد: هو ابن سلمة.

والترمذي (تحفة ٦ / ٢٠٤) ح (٢١٢٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأحمد في مسنده (٥ / ٥٨٩) ح (١٩٣٣٠). والحاكم في مستدرکه (٤ / ٢٣٨) ح (٧٤٩١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه (١٣ / ٤٤٥) ح (٦٠٨١)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢ / ٧٣٣) ح (٣٢٧٤) وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان.

١٤ - سنن الترمذي، باب ما جاء في كراهية التدأوي بالكي، ج ٣ ص ٤٥٧، رقم: ٢٠٤٩، قال: هذا حديث حسن صحيح.



ولفظ ابن ماجة: « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنِ الْكَيِّْ، فَكَتَوَيْتُ فَمَا أَفْلَحْتُ وَلَا أُنْجَحْتُ» (١٥).

قال: بعض العلماء يريد بذلك المكاوي (١٦) أو الكيات فقد كوي رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سعد ابن معاذ (١٧).

ونهى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عمران ابن الحصين عن الكي (١٨).
يقال أن النهي (١٩) محمول على من يعتقد على أن الأدوية مانعة بطباعتها، ولا يفوضون الأمر إلى الله تعالى (٢٠).

١٥ - سنن ابن ماجة، باب الكي، ج ٤ ص ٥٣٢، رقم: (٣٤٩٠)، قال الشيخ شعيب -رحمه الله- حديث صحيح، رجاله ثقات والحسن -وهو ابن أبي الحسن البصري- وإن لم يسمع من عمران، قد توبع. منصور: هو ابن زاذان، ويونس: هو ابن عبيد البصري.

١٦ - المكاوي: جمع المكواة وهي ما يكون به. أي جعلت أفواه العُرُوق تلي قبالة المكاوي.

١٧ - حين خاف عليه الهلاك من النزف.

هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس: أسلم على يد مصعب بن عمير، وأسلم بنو عبد الأشهل بإسلامه، وهي أول دار أسلمت من الأنصار، توفي سنة (٥هـ). ينظر: ابن الجوزي، صفة الصفوة: ١/ ١٧١.

١٨ - وقال الخطابي -رحمه الله-: فأما حديث عمران في النهي عنه فقد يحتمل وجوهاً.

١٩ - قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: وحاصل الجمع (بين أحاديث النهي والجواز) أن الفعل يدل على الجواز، وعدم الفعل لا يدل على المنع، بل يدل على أن تركه أرجح من فعله، وكذا الثناء على تاركه، وأما النهي عنه فإما على سبيل الاختيار والتنزيه، وإما عما لا يتعين طريقاً إلى الشفاء. انظر: فتح الباري: ١٠/ ١٥٥، وانظر: الكي واستخدامات الطب النبوي والعلم الحديث: ٣/ ١٠٥ - ١٢٨؛ والطب النبوي، لابن القيم: ص ١٨٩، ١٩٠، طبعة دار الوعي، حلب ١٤٠٦هـ.

٢٠ - الوجه الأول: النهي عن الكي يحتمل أن يكون من أجل أنهم كانوا يعظمون أمره، ويرون أنه يحسم الداء ويبرئه، وإذا لم يفعل، هلك صاحبه، ويقولون: آخر الدواء الكي، فنهاهم النبي صلى الله



ويقال أن نبيه -صلى الله عليه وسلم- عن الكي هو أن يفعله احترازًا من الداء قبل وقوع الضرورة، وكذا أُبيح عند الحاجة إليه (٢١).

ويقال إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نهى عمران ابن حصين خاصة (٢٢) في واقعة بعينها لعلمه -صلى الله عليه وسلم- أن الكي لا ينجح، أي لا يفيد، ألا تراه يقول: "فما أفلحنا ولا أنجحنا" وقد كان بعمران الناسور (٢٣).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، -رضي الله عنهما- «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَوَى سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ مِنْ رَمِيَّتِهِ» يعنى التي رميها يوم الخندق. رواه أبو داود (٢٤)، وهذا لفظه.

عليه وسلم عن ذلك، إذا كان على هذا الوجه، وأباح استعماله على معنى طلب الشفاء والترجي للبراء بما يحدث الله من صنعه فيه، فيكون الكي والدواء سببا لا علة.

٢١ - الوجه الثاني: أن يكون معني نبيه عن الكي هو أن يفعله احترازًا من الداء قبل وقوع الضرورة ونزول البلية وذلك مكروه وإنما أُبيح العلاج والتداوي عند وقوع الحاجة ودُعاء الضرورة إليه، ألا ترى أنه إنما كوى سعدًا حين خاف عليه الهلاك من الترف. انظر: كتاب أحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض في الصحيحين دراسة وترجيح، ص ١٨٠.

٢٢ - عن الكي في علة

٢٣ - بالسين والصاد علة تحدث في مآقي العين، تسقى فلا تنقطع، وقد تحدث أيضًا في حوالي المقعدة وفي اللثة وهو معرّب "مختار الصحاح (٦٥٧) وانظر لسان العرب (٥ / ٢٠٥).

فلعله إنما نهاه عن استعمال الكي في موضعه من البدن، والعلاج إذا كان فيه الخطر العظيم كان محظورًا والكي في بعض الأعضاء يعظم خطره وليس كذلك في بعض الأعضاء، فيشبهه أن يكون النهي منصرفًا إلى النوع المخوف منه، والله أعلم" وقال بهذه الوجوه مجتمعة ابن رسلان كما نقل ذلك عنه الشوكاني -عليهما رحمة الله. انظر: معالم السنن (٤ / ٢٠٢) بتصرف يسير، نيل الأوطار (٨ / ٢٣٧).

٢٤ - إسناده صحيح، رواه أبو داود في سننه، باب في الكي، ج ٦ ص ١٥.



ورواه مسلم ولفظه: رُمِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فِي أَكْحَلِهِ، (٢٥) قَالَ: «فَحَسَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِيَدِهِ بِمِشْقَصٍ (٢٦)، ثُمَّ وَرِمَتْ (فمه) فَحَسَمَهُ (٢٧) الثَّانِيَةَ» (٢٨) يعني كواه بالنار.

أخرجه ابن ماجة، ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «كَوَى سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِي أَكْحَلِهِ مَرَّتَيْنِ» (٢٩).

وروي ابن ماجة (٣٠)، وغيره (٣١)، "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَوَى سَعْدَ بْنَ زُرَّارَةَ بِيَدِهِ وَكَانَ أَخْذَهُ وَجَعٌ فِي حَلْقِهِ يُقَالُ لَهُ: الذُّبْحَةُ (٣٢)، ذكره في حديث طويل (٣٣).

٢٥ - والأكحل: عرق معروف في وسط الذراع، قال الخليل: هو عرق الحياة، ويقال: هو نهر الحياة في كل عضو شعبة منه، فإذا قطع في اليد لم يرقأ الدم، وقال غيره: هو عرق واحد يقال له في اليد الأكحل وفي الفخذ النسا وفي الظهر الأبر. انظر: العين للخليل الفراهيدي (٣ / ٦٢)، والمنهاج للنووي (١٤ / ٢٨٣).

٢٦ - هو حديدة أشبه بنصل السهم.

٢٧ - أي قطع عنه الدم بالكوي.

٢٨ - صحيح مسلم، بَابُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابِ التَّدَاوِيِّ، ج ٤ ص ١٧٣١.

٢٩ - أخرجه ابن ماجة في سننه، بَابُ مَنْ اِكْتَوَى، ج ٢ ص ١١٥٦.

٣٠ - صحيح، وهو مرسل صحابي على الأرجح، رواه ابن ماجة في سننه، باب من اكتوى، ج ٤ ص ٥٣٣.

٣١ - أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، باب: فِي الْكَيْ، مَنْ رَخَّصَ فِيهِ، رقم (٢٣٦١٢)، ج ٥ ص ٥٢، وأخرج أحمد في "مسنده" (١٦٦١٨) و (٢٣٢٠٧)، وابن أبي شيبة في مسنده، (٧٦٤)، ج ٢ ص ٢٧٠، والطبراني في المعجم الكبير، (١٩٦)، (٧٣٩)، ج ١ ص ٣٠٤، والهيثمي في مجمع الزوائد، باب ماجاء في الكوي، (٨٣٦٩)، ج ٥ ص ٩٨.

٣٢ - هو وجع يعرض في الحلق من الدم.



وروي الترمذي، في جامعه، من حديث أنس ابن مالك (٣٤) - رصي الله عنه - "أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَوَى أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ (٣٥) مِنَ الشُّوَكَةِ (٣٦)"، وقال الترمذي "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ" (٣٧).

٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي يَحْيَى - وَمَا أَدْرَكْتُ رَجُلًا مِنَّا بِهِ شَبِيهَا - يُحَدِّثُ النَّاسَ: أَنَّ سَعْدَ بْنَ زُرَّارَةَ - وَهُوَ جَدُّ مُحَمَّدٍ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ - أَنَّهُ أَخَذَهُ وَجَعٌ فِي حَلْقِهِ، يُقَالُ لَهُ: الذُّبْحَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "لَا بُلْغَنَ - أَوْ لَا بُلَيْنَ - فِي أَبِي أُمَامَةَ عُدْرًا" فَكَوَاهُ بِيَدِهِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَيْتَةٌ سَوَاءٌ لِلْيَهُودِ! يَقُولُونَ: أَفَلَا دَفَعَ عَنْ صَاحِبِهِ! وَمَا أَمْلِكُ لَهُ وَلَا لِنَفْسِي شَيْئًا".

٣٤ - هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي: خدم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - عشر سنين، ودعا له النبي: "اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته"، مات بالبصرة سنة (٩٣هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤/٤١٧.

٣٥ - هو: أسعد بن زرارة بن عدس الأنصاري الخزرجي: قيل: إنه شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة، ومات على رأس تسعة أشهر من الهجرة. ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: ١/٢٠٨.

٣٦ - هِيَ دَاءٌ كَالطَّاعُونَ، وَهِيَ حُمْرَةٌ تَعْلُو الْوَجْهَ وَالْجَسَدَ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٠/٤٥٥. قَالَ الشُّوَكَانِيُّ فِي النَّيْلِ: قَدْ جَاءَ النَّهْيُ عَنِ الْكَيِّ أَوْ جَاءَتْ الرُّخْصَةُ فِيهِ أَوِ الرُّخْصَةُ لِسَعْدِ لَبِيَّانٍ جَوَازِهِ أَيْ حَيْثُ لَا يَقْدِرُ الرَّجُلُ أَنْ يُدَاوِيَ الْعِلَّةَ بِدَوَاءٍ آخَرَ وَإِنَّمَا وَرَدَ النَّهْيُ حَيْثُ يَقْدِرُ الرَّجُلُ عَلَى أَنْ يُدَاوِيَ الْعِلَّةَ بِدَوَاءٍ آخَرَ لِأَنَّ الْكَيَّ فِيهِ تَعْدِيبٌ بِالنَّارِ أَوْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعَدَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ أَوْهُوَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَلِأَنَّ الْكَيَّ يَبْقَى مِنْهُ أَثَرٌ فَاحِشٌ، وَهَذَا نَوْعَانِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَيِّ الْأَرْبَعَةِ أَوْهُمَا: النَّهْيُ عَنِ الْفِعْلِ أَوْ جَوَازِهِ أَوِ الثَّلَاثُ: الثَّنَاءُ عَلَى مَنْ تَرَكَهُ أَكْحَدِثِ السَّبْعِينَ أَلْفًا الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَوِ الرَّابِعُ: عَدَمُ مَحَبَّتِهِ أَوْ كَحَدِيثِ الصَّحِيحِينَ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتُوِي فَعَدَمُ مَحَبَّتِهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَوْلَى عَدَمُ فِعْلِهِ، وَالثَّنَاءُ عَلَى تَرْكِهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَرْكَهُ أَوْلَى أَفْتَبِينَ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ. انظر: نيل الأوطار للشوكاني، باب ما جاء في الكَيِّ، ج ٨ ص ٢٣٦.

٣٧ - رواه الترمذي في سننه، في الطب، باب ما جاء في الرُّخْصَةِ فِي ذَلِكَ، (٢٠٥٠)، ج ٣ ص ٤٥٨. إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمران بن ميسرة، فمن رجال البخاري.



وقال: الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي في (التذكرة)(٣٨)، "لا تظن -
رحمك الله- أن من استرقى واكتوى لا يدخل الجنة بغير حساب، فإن النبي -صلى
الله عليه وسلم- رقى نفسه، وأمر بالرقى، وكذلك كوى أصحابه ونفسه فيما ذكر
الطبري وغيره، فمحمل النبي ﷺ عن رقى مخصوصة، ثم ذكر كلاماً، قال: «وكذلك
الكي الذي لا يوجد عنه غني فمن فعله في محله وعلى شرطه لم يكن ذلك مكروهاً
في حقه ولا منقصاً له من فضله، ويجوز أن يكون من السبعين ألفاً، يعني الذين
يدخلون الجنة بغير حساب، وقد كوى النبي -صلى الله عليه وسلم- نفسه فيما ذكره
الإمام أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري في كتاب (آداب النفوس) له(٣٩).
وذكره الحلبي(٤٠) في (كتاب المنهاج في الدين)(٤١) له.

واختلفت الرواية في الكي، فروي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- اكتوى من
الكلم الذي أصابه في وجهه يوم أحد، وكوى سعد بن زرارة من الشوكة(٤٢)،

٣٨ - التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة.

٣٩ - (أدب النفوس الجيدة والأخلاق النفيسة)، ويذكر له عنوان آخر هو: (أدب النفس الشريفة
والأخلاق الحميدة)، ويسمى (الآداب)، بلغ في تصنيفه أربعة أجزاء في خمسمائة ورقة، وشرع في كتابته
في أول سنة ٣١٠هـ، لكنه مات قبل أن يُتمّه.

ويذكر الذهبي أن هذا الكتاب هو أول كتاب شرع في تصنيفه بعنوان (ترتيب العلماء)، ووصفه بأنه من
كتبه النفيسة، لكن وقوع منيته منعه من إكماله، ثم عرف عند العلماء بالآداب، وهو قطعته الأولى.
وكان موجوداً في حلب إلى القرن السادس وبعدها فقد.

٤٠ - الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحلبي (ت ٤٠٣ هـ).

٤١ - يقصد به كتاب (المنهاج في شعب الإيمان).

٤٢ - انظر: المنهاج في شعب الإيمان، باب القول في شعب الإيمان، باب في التوكل على الله جل ثناؤه،



وكوي سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن، وأبي بن كعب المخصوص
بأنه أقرأ الأمة للقرآن، وقد اكتوى عمران بن حصين وقطع رجله عروة بن الزبير،
فمن اعتقد أن هؤلاء لا يصلحوا أن يكونوا من السبعين ألفاً ففساد كلامه لا يخفى"
(٤٣) انتهى كلامه، وقد قدمت معظم أدلة قوله والله أعلم.

٤٣ - ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب، ص ٢٥.



قائمة المصادر

❖ الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

❖ التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

❖ الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة - تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ، ثم صوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٣٣ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

❖ الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

❖ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.



- ❖ زاد المعاد في هدي خير العباد [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (٣٠)]، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١)، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).
- ❖ سنن ابن ماجه ت الأرنبوط، المحقق: شعيب الأرنبوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ❖ سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- ❖ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ)، المحقق: شعيب الأرنبوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ❖ سير أعلام النبلاء، الذهبي، محمد بن أحمد بن قايماز، تحقيق: مجموعة من المحققين، إشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٤٠٥، ٣ هـ.
- ❖ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي - دار الجيل بيروت الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- ❖ الطب النبوي والعلم الحديث، د. محمود النسيمي، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ❖ الطب النبوي، لابن القيم، طبعة دار الوعي، حلب ١٤٠٦ هـ.



- ❖ العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة في الجمهورية العراقية، ١٩٨٠ دار الرشيد للنشر.
- ❖ فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية - مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.
- ❖ لسان العرب. للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور. مكتبة العلوم والحكم، ط ٢، ١٤١٢ هـ.
- ❖ لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.
- ❖ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
- ❖ مختار الصحاح. لزين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. ترتيب: محمود خاطر، تحقيق: حمزة فتح الله. مؤسسة الرسالة، دار البصائر، ١٤٠٧ هـ.
- ❖ مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.



- ❖ معالم السنن شرح سنن أبي داود. تأليف أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، عناية الأستاذ عبد السلام عبد الشافي محمد. الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦ هـ.
- ❖ المنهاج شرح صحيح مسلم: للنووي، الطبعة الأولى (١٤١٢ هـ)، مؤسسة قرطبة.
- ❖ المنهاج في شعب الإيمان المؤلف: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحليمي (ت ٤٠٣ هـ) المحقق: حلمي محمد فودة الناشر: دار الفكر الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ❖ نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.



المحتويات

٣	المقدمة
٦	ترجمة المصنف
٦	اسمه ونسبه ومولده
٧	مولده
٧	نشأته، وتحصيله للعلم
١٠	رحلته إلى المدينة المنورة
١٠	شيوخه
١٢	تلاميذه
١٤	مؤلفاته
١٦	وفاته
١٦	إثبات نسبة الفتوى:
١٦	وصف النسخ الخطية:
١٨	عملي في التحقيق
٢٠	نماذج من النسخة الخطية
٣٠	قائمة المصادر

